



التّعليم الإلكتروني تحرير للمتعلّم وتطوير للتّعلم الذاتيّ التّنظيم

E-learning is a Learner's Relief and Developing
Self-Regulated Learning

د. مصطفى بوختالة

المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة

الجزائر

تاريخ الإرسال: 2019/12/27 تاريخ القبول: 2020/01/09 تاريخ النّشر: 2020/03/02

ملخص:

دور التّعليم التقليدي هو التّلقين ونقل المعلومات جاهزة من المعلّم إلى المتعلّم. ولعل ما يفسّر هذا الدور هي المسلمات الضمنية التي يرتكز عليها هذا النوع من التّعليم، ألا وهي عدم الثقة في قدرات التلميذ الطبيعية على التّعلم، والاعتقاد بأن كل ما يتم تعليمه يتم تعلّمه؛ ومن ثمة يجعل منه متلقياً سلبياً مقيداً بوضعية مفروض عليه فيها أن يُعلّم لا أن يتعلّم .

كما أن التركيز على المدرّس، كقطب أساسي في العملية التعليمية لضمان أحسن مردودية، أدى إلى خنق التلميذ، وسلب حريته في التّعلم.

وللخروج من هذه الوضعية غير السوية، جاء التّعليم الإلكتروني كوجه من أوجه التّعليم المعاصر، ليحرّر المتعلّم، من خلال احترام حريته في اختيار وتحديد مكان وزمان ما يرغب في تعلّمه تعلّماً ذاتياً، متحرراً من الوصاية المعرفية التي يمارسها الأستاذ على تلاميذه. الكلمات المفتاحية: التّعلم؛ التّعلم النشط؛ التّعلم الذاتيّ التّنظيم؛ التّعليم الإلكتروني.

Abstract :

The role of traditional learning is based on the indoctrination and transmission of ready-made information from the teacher to the learner. Perhaps what explains this role is the implicit postulates on which this type of education is based, namely the lack of confidence in the student's natural abilities to learn, and the belief that everything that is taught is learned; hence, it makes him a passive recipient bound by a situation in which he is supposed to teach not To learn.

The focus on the teacher centered, as a basic pole in the learning process, to ensure a good efficiency, led to the limitation of the student interaction, and deprived his freedom to learn.

In order to get out of this abnormal situation, e-learning came as an aspect of contemporary education, to free the learner, by respecting his freedom to choose and

determine the space and time of what he desires to learn by self-learning, free from the cognitive guardianship executed by the teacher on his students.

key words: Learning; Active Learning; Self-Regulated Learning; E-Learning.

يؤكد التربويون المعاصرون أنّ العملية التعلّيمية لم تعد مجرد نقل المعرفة من إنسان يعرف (المعلّم) إلى إنسان لا يعرف (المتعلّم)، بل هي عملية محورها تعلّم التلاميذ كيف يتعلمون، وكيف يفكّرون، وكيف يبنون معرفتهم بناءً ذاتياً، وكيف يستخدمون العادات العقلية السليمة في تنفيذ أنشطة التعلّم ومعالجتها استقصائياً وتوظيفها في حياة القرن الحادي والعشرين وفق المنظورات والحاجات الشخصية والاجتماعية على حدّ سواء.

وفي هذا السياق قيل: إذا أردنا أن نعيش في القرن الحادي والعشرين، فعلينا أن نتحدث بلغة وعلم القرن الحادي والعشرين (معرّفاً، ومعلوماتياً، وتكنولوجياً) لتنمية الثقافة العلمية في العلوم والرياضيات والتكنولوجيا. والحياة في القرن الحادي والعشرين تعتمد على أربع دعائم أو أنماط أساسية في التعلّم؛ وذلك في ضوء تقرير لجنة اليونسكو للتربية في القرن الحادي والعشرين من أنّ أحد سبل مواجهة تحديات هذا القرن يكمن في أن يُبنى التعلّم على أعمدة التربية الأربعة الآتية:

1. تعلّم لتعرف (التعلّم للمعرفة) واكتساب أدوات الفهم.
2. تعلّم لتعمل (التعلّم للعمل).
3. تعلّم لتكون (التعلّم لتحقيق الذات).
4. تعلّم لتعيش (التعلّم للعيش معاً والعيش مع الآخرين). (زيتون، 2007: 119-120).

كما أن الدور الأساسي للتعليم في القرن الواحد والعشرين يكمن في إيصال التلاميذ إلى بناء الهرم المعرفي الخماسي والمتمثّل في: المعرفة، توظيف المعرفة، التوافق مع المعرفة، معرفة التسيير، معرفة الحياة.

ومن هذا المنطلق فإنّ عمليتي التعلّم والتعلّم هما وجهان لعملة واحدة، وهما متداخلتان ومتلازمتان وغير منفصلتين جوهرياً. إلاّ أنّه تم فصلهما لأغراض التقديم والتنظيم ليس إلّا.

مفهوم التّعلم:

ليس من السهل تعريف مفهوم التّعلم، والسبب في ذلك أننا لا نستطيع أن نلاحظ عملية التّعلم ذاتها بشكل مباشر ولا يمكن أن نشير إليها كوحدة منفصلة أو ندرسها كوحدة منعزلة والشيء الوحيد الذي يمكن في الواقع دراسته هو السلوك، والسلوك يعتمد على عمليات أخرى غير عملية التّعلم. ولذلك ننظر إلى التّعلم على أنه عملية افتراضية (Hypothetical Process) يستدلّ عليها من ملاحظة السلوك ذاته. وعليه يعرف (أنور محمد الشرفاوي، 1998: 11) التّعلم بأنّه: "عملية تغيّر شبه دائم في سلوك الفرد، لا يلاحظ بشكل مباشر ولكن يستدلّ عليه من السلوك ويتكوّن نتيجة الممارسة، كما يظهر في تغيّر الأداء لدى الكائن الحي".

أما (عبد الحميد محمد الهاشمي، 1984: 220) فيعرف التّعلم بأنّه: "تغيّر دائم في سلوك الفرد أو تفكيره أو شعوره، إته بإيجاز تغيّر في السلوك والخبرة". وتتفق معه (هدى ناشف، 1993: 67) إذ ترى بأنّه: "التغيّر الذي يحدث نتيجة للخبرات التي يمرّ بها الفرد والخبرات كثيرة ومتنوعة وتتأثر بالبيئة الطبيعية والاجتماعية والعاطفية التي يتمّ فيها التّعلم"، أما (عباس محمود عوض، 1994: 301) فيعرف التّعلم بأنّه: "كل ما يكتسبه الفرد ويتعوّد عليه من عادات حركية أو لفظية أو اجتماعية أو وجدانية أو أفكار أو اتجاهات أو ميول أو مهارات حركية وغير حركية، وقد يتمّ التّعلم مع الأشياء بطريقة متعمّدة أو بطريقة عرضية".

ومن ثم يمكن القول أن التّعلم هو عملية بنائية داخلية نشطة غير قابلة للملاحظة المباشرة حيث تقع على عاتق التلميذ مسؤولية البحث عن المعرفة والتعمق فيها. فقد يستطيع المعلّم إيصال التلميذ إلى أبواب أو مداخل المعرفة ولكن التلميذ وحده هو الذي يقرر التعمق في تلك المعرفة حين يقحم نفسه بصفة كلية أي معرفياً ووجدانياً واجتماعياً. فالتّعلم بهذا المعنى مجهود واعي يقوم به التلميذ أثناء استقبال المعلومات ومعالجتها وتخزينها. وعليه فالتّعلم عملية بنائية نشطة تفاعلية ومستمرة، وليست مجرد استجابة لمثيرات خارجية.

ويحدث التّعلم في النظرية السلوكية عندما تظهر استجابة صحيحة (سلوك) تلي تقديم مثير بيئي معين، ويُستدل على حدوثه من السلوك الذي يمكن مشاهدته والممكن قياسه، دون اعتبار للمعالجات العقلية. وبذلك تنظر النظرية السلوكية للتعليم على أنّه:

- استخراج الاستجابة المناسبة من المتعلم،
- تحويل أو توصيل السلوك (معرفة ووجدان ومهارات) إلى المتعلم،
- تقديم مثيرات هادفة وتعزيزات فورية،
- تعريف المتعلم كيفية تنفيذ الاستجابة الصحيحة والشروط المناسبة التي تأتي الاستجابة في ضوءها،
- الثواب والعقاب أدوات للتعليم،
- مسار العملية التعليمية خطي.

ويتحدد دور المعلم من منظور السلوكية كالآتي:

- يحدد المعلم الأهداف السلوكية،
- يرمج المحتوى تتابعياً،
- يُعدّ إِماعات ومثيرات تستجلب استجابة صحيحة يستهدفها،
- يمكن أن يقدم نماذج صحيحة وكاملة جاهزة لحلول المشكلات،
- يستفيد من أوعية التعليم البرنامجي،
- يميّز بين المستويات المختلفة لاكتساب المعرفة والوسائط والطرق المناسبة لكل منها.

أما التعلّم في النظرية المعرفية فهو التغيّر في الحالة المعرفية للمتعلّم؛ والمعرفة تُكتسب من خلال أنشطة معرفية عقلية ينتج عنها بنيات معرفية عبارة عن أنساق مهيكلية ومنظمة لتيسير أفضل ما يمكن من معالجة المعلومات للحصول على المعرفة؛ والمتعلّم شريك نشط في عملية " التعلّم - تعلّم"، ويأتي التعلّم من مصادر متعددة. وعليه تنظر النظرية المعرفية للتعليم على أنّه:

- توصيل أو تحويل المعرفة بأفضل وأكفأ وسيلة يمكن ملاءمتها مع المتعلمين،
- التعلّم هو مساعدة المتعلّم على تنظيم معلوماته وتكوين بنيته المعرفية،
- التعليم نشاط حلزوني،

- المحاسبية عنصر أساسي لجودة التعليم.

ويتحدد دور المعلم من منظور المعرفية في:

- يُقدّم شروحا وتوضيحات وأمثلة توضيحية لمعالجة المعلومات،
- يُقدّم أمثلة ولا أمثلة وأمثلة مضادة لتوضيح المفاهيم،
- يُقدّم تغذية راجعة ويعمل على تصحيح وتصويب المفاهيم الخاطئة،
- يُقدّم خرائط منظومية للمفاهيم المتضمنة في مادته،
- يستخدم منظّمات خبرة متقدمة (Advanced Organizers) لعرض صور كلية للمقررات والموضوعات مع استخدام مبدأي التفاضل الجزئي والتوافق التكاملّي تزايديا،
- يهتم بالتفاعلات الصفية،
- يقدّم فرصا لتغذية راجعة في التدريس والتقويم.

أما التعلّم في النظرية البنائية فهو:

- تكوين فهم جديد يبنيه المتعلّم على مواقف أصيلة مرتبطة بموقف أو مشكلة أو سياق معين يتفاعل معه وينفعل به المتعلّم،
- عملية نشطة للبناء الذاتي وليس عملية اكتساب معرفة عن آخرين،
- بناء المتعلّم تفسيرات شخصية للعالم استنادا إلى خبرته وتفاعلاته بطرق مرنة وقدرته على إدارة عملية التفكير.

و النظرية البنائية ترى أن التعليم:

- عملية تدعيم بناء المعرفة أكثر منه توصيل المعرفة،
- عملية رقابة رعوية واعية لتيسير أن يبني المتعلّم معارفه،
- نشاط لا خطي،
- هندسة بناء المتعلّم،

وبيئات التعليم متنوعة بما في ذلك معطيات التكنولوجيا والإبحار في فضائها.

ويتحدد دور المعلم من منظور البنائية في:

- ميسر وليس ناقلا للمعرفة.
- يشجع التعلم التعاوني،
- لا يبني للمتعلم المهمة التعليمية ولكن عليه أن يحفز المتعلم على الاستقصاء والاستكشاف والبناء الشخصي،
- يعرض وي طرح مشكلات وتساؤلات،
- يستخدم ويشجع على استخدام تكنولوجيا وبرمجيات فائقة،
- يساعد على الربط بالمعارف السابقة،
- يشجع المرونة العقلية وحسن إدارة الوقت واستثماره للوصول إلى نتائج.
- يتمتع بحرية مسؤولية،
- لا يتقيد بسقف للأهداف،
- لا يحكم على التلاميذ بالفشل بل يتخذ من مواطن أخطائهم طرقا تحفزهم للبحث عن الطرق الصائبة،
- يوفر بيئات ومناخ تعلم مناسب فرديا وتعاونيا،
- يشجع على التعلم الذاتي ويدرب التلاميذ عليه. (وليم عبيد، 2017: 101 - 104).

يتضح مما سبق أن التعلم في النظريات الكلاسيكية يتمثل في تقديم المعلومات للمتعلم من طرف المعلم، بينما في النظرية التربوية الحديثة ينظر إلى التعلم حسب جونز ورفاقه (1988) كما جاء في (أحمد دوقة وآخرون، 2014: 9-10) على أنه يقوم على مسلمات تربوية هامة يتميز بها المفهوم الجديد للتعلم أهمها:

• التعلم عملية موجهة بأهداف بحيث هناك اتفاق بين الباحثين أن عملية التعلم عملية موجهة على أساس يحددها المتعلم نفسه والتي تنحصر

أساساً في تحديد المهام المراد إنجازها إلى جانب محاولة ضبط الكيفية التي يتعلم بها.

• التعلّم هو ربط المعلومات الجديدة بالمعرفة السابقة إذ تخزين المعلومات التي يتلقاها المتعلم في الذاكرة داخل بنيته المعرفية تتضمن مخططات حيث يمثل المخطط الواحد مجمل ما يعرفه الفرد عن موضوع معين. حيث يتم ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة مما يؤدي إلى تطوير البنية المعرفية للمتعلّم.

• التعلّم هو تنظيم للمعرفة أي أنه عبارة عن تركيب وتنظيم للأفكار والمعلومات التي يتميز بها كل فرد وهذا ما يميّز الخبراء والعابرة عن باقي الأفراد العاديين.

• التعلّم يقوم على استراتيجيات يضعها المتعلّم ويقصد بذلك أن المتعلّم يعي ويدرك ويتحكم في الاستراتيجيات والمهارات التي يستخدمها أثناء عملية التعلّم. وهذا ما يعبر عنه المختصون في ميدان التعلّم بالإدراك الميتا معرفي للتعلّم فالمتعلّم لا يكتفي باكتساب المعرفة فحسب بل يسعى كذلك إلى فهم الكيفية التي يتعلم بها وكذا مختلف الاستراتيجيات التي يعتمد عليها للوصول إلى الأهداف المنشودة.

• التعلّم يمر بمراحل، لكنه مع ذلك يتسم بالمرحلة السابقة بمعنى أن التعلّم لا يحدث فجأة أو مرة واحدة وإنما يحدث على شكل دفعات في مراحل متلاحقة. تبدأ المرحلة الأولى بالتحضير للتعلّم وهي مرحلة تشمل تنشيط المعرفة السابقة.

أما المرحلة الثانية فتتمثل في مرحلة المعالجة المباشرة والمضبوطة للنشاط التعليمي الجديد وهنا تنطوي على تقييم المتعلّم فرضياته في ضوء المعرفة الجديدة بالرجوع إلى التعلّم السابق لتحقيق من تلك الفرضيات. بعد ذلك تأتي المرحلة الثالثة والأخيرة والتي تقوم على التعزيز والتوسع وعلى الإدراك الكلي للمعنى وإدماج كل ذلك في المخزون المعرفي الجديد.

وهذه الأفكار المبدئية لجونز ورفاقه، ما هي في الحقيقة إلى ترجمة إجرائية لعدد من الأسس و المنطلقات والمبادئ الأساسية التي تركز عليها

النظرية البنائية للتعلّم وتمثّل الافتراضات الجوهرية لها، وفق ما جاء في الأدب التربوي البنائي: ونستعرض البعض منها في ما يلي:

1- تُركّز النظرية البنائية في عمليتي التعلّم والتعلّم على بناء المعنى أو صنع المعنى، حيث تسند إلى أفكار دافيد أزيل (D.Ausubel) حول التعلّم القائم على المعنى أو التعلّم القائم على الفهم.

2- المعرفة القبلية محور الارتكاز في عملية التعلّم من وجهة النظر البنائية ، حيث يبني الفرد المعرفة على ضوء خبراته السابقة .

3- المتعلّم لا يستقبل المعرفة جاهزة ولا يتلقاها بشكل سلبي ، لكنّه يبنّيها من خلال نشاطه ومشاركته الفعالة في عمليتي التعلّم والتعلّم .

4- يبني المتعلّم معنى ما يتعلّمه بنفسه بناءً ذاتياً، حيث يتشكل المعنى داخل بنيته المعرفية من خلال تفاعل حواسه المجرّدة مع العالم الخارجي ، ومن خلال تزويده بمعلومات وخبرات ممكنة من ربط المعلومات الجديدة بما لديه من معلومات وأفكار، بشكل يتفق مع المعنى العلمي الصحيح .

5- المعلومات والأفكار ليست ذات معان ثابتة لدى جميع الأفراد ، فهى تثير معان تختلف من فرد لآخر حسب ما لديه من خبرات سابقة ، وما هو موجود في بنيته المعرفية .

6- لا يحدث تعلّم ما لم يحدث تغيير في بنية الفرد المعرفية ، حيث تتغيّر تلك البنية عند دخول معلومات جديدة مع معلومات سابقة داخلها، أو عند إعادة تنظيم الأفكار والخبرات الموجودة بها .

7- يحدث التعلّم على نحو أفضل عندما يواجه الفرد مشكلة أو موقف أو مهمة حقيقية.

8- لا يبني المتعلّم معرفته بمعزل عن الآخرين ، بل يبنّيها من خلال عملية تفاوض اجتماعي معهم.

9- لا بد وأن يتعدى تعلّم الفرد حدود التعلّم إلى ما فوق التعلّم أو ما بعد التعلّم أو تعلّم التعلّم ، كما ينبغى عليه أن يعبر حدود المعرفة إلى ما فوق المعرفة أو معرفة المعرفة ، وهذا يعنى استمرارية التعلّم لتحقيق مزيد من التعلّم النشط .
التعلّم النشط :

التعلّم النشط أو التعلّم الفعال هو تعلّم قائم على الأنشطة المختلفة التي يمارسها المتعلّم ، وتنتج عنها سلوكيات تعتمد على مشاركة المتعلّم الفاعلة والايجابية في الموقف التعليمي- التعلّمي، فالمتعلّم محور العملية التعليمية ؛ والتعلّم النشط يوفر فرصا عديدة أمام المتعلّمين لاكتساب واختبار ما يحيط بهم، وهم يتبعون التكرار والتقليد والتجربة والخطأ، من أجل أن يفهموا عالمهم، ويوسعوا مداركهم، فيتعلّموا مهارات الاتصال والتفاوض، والتعامل مع المشاعر والصراعات، فالتعلّم الفعال يتم من خلال الفعل؛ أي في إطار وضعية يكون فيها المتعلّم فاعلا في مواجهة مشكلات عملية ومشكلات اجتماعية وأخلاقية وفلسفية (أسمع فأنسي، وأرى فأندكر، وأعمل فأفهم). فالمتعلّمون يتعلّمون حين يشاركون في المسؤولية، وفي اتخاذ القرار، ويكون تعلّمهم أشمل وأعمق أثرا، وأمتع، بوجود الكبار حولهم يهتمون بمشاركتهم ويحترمونهم، ويوقرون بيئة داعمة وآمنة ومحفزة على المزيد من الاكتشاف .

ومن ثمّ يمكن القول بأنّ التعلّم النشط يستمد فلسفته من المتغيّرات العالمية والمحلية المعاصرة، فهو يُعدّ تلبية لهذه المتغيّرات التي تنادي بإعادة النظر في أدوار المعلم والمتعلّم، والتي نادى بنقل بؤرة الاهتمام من المعلم إلى المتعلّم، وجعل المتعلّم هو محدد العملية التعليمية . وترى (سعاد أحمد شاهين، 2010: 65) أن التعلّم النشط هو عملية ممارسة العمل، ويجعل المتعلمين ينخرطون في عمل الأشياء، ويفكرون بشأن الأشياء التي يعملونها. وترى أيضا أن بيئة التعلّم النشط تسمح للمتعلمين بالتحدث والاستماع والقراءة والتأمل العميق باستخدام تقنيات متعددة عندما يعالجون محتوى المقرر خلال تمارين حل المشكلة والمحاكاة، ولعب الأدوار، والمجموعات الصغيرة والبريد الإلكتروني أو شبكة الأنترنت (سعاد أحمد شاهين، 2010: 66).

وأنّ فلسفة التعلّم النشط تؤكد على أنّ التعلّم لا بد وأن:

- يرتبط بحياة التلميذ وواقعه واحتياجاته واهتماماته.
- يحدث من خلال تفاعل التلميذ وتواصله مع أقرانه وأهله وأفراد مجتمعه.
- يركز على قدرات التلميذ وسرعة نموه وإيقاع تعلّمه الخاصين به .
- يضع التلميذ حقا في " مركز " العملية التعليمية.
- يحدث في جميع الأماكن التي ينشط فيها المتعلّم (المدرسة - غرفة الصف - المختبر - البيت - الحي - الملعب - المكتبة...)

ويعتمد التعلّم النشط على عدة أسس منها :

- ▲ اشتراك التلاميذ في اختيار نظام العمل وقواعده .
- ▲ إشراك التلاميذ في تحديد أهدافهم التعليمية .
- ▲ تنوع مصادر التعلّم .
- ▲ استخدام إستراتيجيات التدريس المتمركزة حول التلميذ ، والتي تناسب مع قدراته واهتماماته وأنماط تعلّمه والذكاءات التي يتمتع بها .
- ▲ الاعتماد على تقويم التلاميذ لأنفسهم وزملائهم .
- ▲ إتاحة التّواصل في جميع الاتجاهات بين المتعلّمين وبين المعلّم .
- ▲ السماح للتلاميذ بالإدارة الذاتية .
- ▲ إشاعة جو من الطمأنينة والمرح والمتعة أثناء التعلّم .
- ▲ تعلّم كل تلميذ حسب قدراته (تفريد التعلّم).
- ▲ مساعدة التلميذ على فهم ذاته واكتشاف نواحي القوة والضعف لديه .

ويتصف التعلّم النشط بعدة خصائص منها:

- ▲ المتعلّمون يشتركون في العملية التعليمية بصورة فعالة تتعدى كونهم متلقين سلبيين.
- ▲ هناك تركيز أقل على نقل المعلومات وإيصالها للمتعلّمين في حين يزداد التركيز على تطوير مهارات المتعلّمين الأساسية والمتقدمة وتنميتها.
- ▲ تشجيع التلاميذ على استخدام مصادر رئيسة وأولية ومتعددة.
- ▲ تفعيل لدور المتعلّمين في مهارات وإستراتيجيات التفكير العليا مثل التحليل، والتّركيب، والتّقييم وحل المشكلات .
- ▲ يعمل التعلّم النشط على خلق جو تعليمي فعّال ومناسب، داخل غرفة الصف، ويتيح له العديد من الوسائل والأساليب التي يستخدمها في عمليتي التّعليم والتّعلّم .
- ▲ يجب أن يكون التّقييم شاملا ومرتبطا بالتّعليم، ومن الضروري توظيف التّقييم الذاتي للمتعلّمين لأنّه يكسب العقل استقلاليته وينهي الابداع ويعزّز الثقة في النفس.

وفي ضوء ما سبق يمكن القول أن التعلّم النشط أو الفعال في عالم اليوم هو أن يتعلّم الشخص كيف يتعلم وأن يتعلم أن يبقى منفتحاً على خبرته الشخصية وأن يدمج

فيها سيرورة التغيير، لأن السمة الأساسية للمجتمعات الحديثة هي التغيير المستمر؛ وإن تكوين المواطن القادر على التكيف ومعايشة هذا التغيير يُحتم على المدرّس أن ينمي لدى تلميذ - اليوم - الثقة في قدراته الطبيعية على المعرفة وبالتالي القدرة على تكوين نفسه بنفسه، وهذا لن يتأتى إلا بتوفير مناخ يحس فيه المتعلّم أنه حر نفسياً، ويتوفر بيئة تعلّم، تضمن حرية المتعلّم واستقلاليتته، يصبح فيها المدرّس مسهلاً للتعلّم؛ وهذا ما يسعى التعلّم المنظم ذاتياً إلى تحقيقه، وذلك من خلال إرساء قواعد تعلّم يُوجه فيه المتعلّم نفسه بنفسه إذ يكون فيه هذا الأخير هو الفاعل وهو الموجه أي متعلماً مسؤولاً عن تعلّمه. ويمكن أن نستخلص من هنا أن التعلّم النشط قد يكون طريقة تعليم وتعلم في آن واحد يشترك فيها المتعلّم بأنشطة متنوعة تسمح له بالتركيز والتفكير الواعي والتحليل السليم للمادة الدراسية بوجود المعلّم الميسّر لعملية التعلّم الذي يقوم بتوجيهه نحو تحقيق أهداف التعلّم.

التعلّم المنظم ذاتياً:

يبين كارل روجرس (Carl Rogers) من خلال كتابه " حرية التعلّم " (Freedon of Learn الصادر سنة 1969) وترجمه للفرنسية (Daniel le Bon) سنة 1971 تحت عنوان (Liberté pour apprendre ?) حسب ما ورد في (عزيز كعبوش، 1996: 81) أن الدور الحالي للمدرسة هو التلقين ونقل معلومات جاهزة للمتعلّم. ولعل ما يفسّر هذا الدور هو المسلمات الضمنية التي يركز عليها التعليم ألا وهي عدم الثقة في قدرات التلميذ الطبيعية على التعلّم - وبالتالي ضرورة توجيهه ومراقبته - والاعتقاد بأن كل ما يتم تعلّمه يتم تعلّمه. فالمدرسة، وحتى تؤدي دورها على أحسن وجه، تراهن على عملية التعليم وعلى بيداغوجيا تتوقف على القدرات الديدداكتيكية للمدرّس، وعلى طريقة توزيع المادة والمحتوى وعلى كثرة الكتب كوسائل ديداكتيكية. ولعل هذا الرهان، في نظر روجرس، هو ما يبعدها عن الطرح الصحيح لإشكالية التعلّم والتكوين وتدفع بنا لطرح مغلوط ومزيف...فالتركز على المدرّس كقطب أساسي في هذه العملية لضمان أحسن مردودية، أدى إلى خلق المتعلّم وسلبه حريته في التعلّم. إن هذا الوجه القسري للتعليم يتجلى في الوصاية المعرفية التي يمارسها الأستاذ على تلاميذه: فهو الذي يتساءل من برجه العاجي عن حاجات التلميذ ويحدد ما ينبغي تلقينه ليبدو بالتالي وكأنه الحكيم والراشد الذي يأخذ

على عاتقه مهمة تكوين أشخاص لم يبلغوا بعد مرحلة النضج، مهمة تتجسد في التقرير والتوجيه والتلقين والمراقبة.

وللخروج من هذه الوضعية غير السوية التي أثارها كارل روجرز وغيره من الباحثين المهتمين بتطوير الفعل التعليمي التعليمي، شهد مفهوم التعلم المنظم ذاتيا منذ سنة (1980) اهتماما متزايدا من قبل العديد من الباحثين خاصة ممن هم في مجال علم النفس التربوي بما في ذلك الباحثين في الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي (1989) و(2000). (Pustein,2005). فقد تبين لهم أن مهارات التنظيم الذاتي حيوية ليس فقط بالنسبة لتعلم التلاميذ في التعليم المدرسي الرسمي بل حتى بعد خروجهم من المدرسة كونها تنمي لديهم على المدى البعيد القدرة على التسيير الذاتي لمهاراتهم بالإضافة إلى زيادة المعرفة لديهم. (Famose,2007).

التعلم الذاتي، التعلم الموجه ذاتياً، التعلم المستقل، التعلم المنظم ذاتياً، التعلم الذاتي التنظيم، التعلم المتمركز حول المتعلم، هي مصطلحات وردت في دائرة البحث التربوي، اختلف الباحثون في تحديد مفهومها فقد عرفه بعضهم: بأنه العمل الواعي المنظم الذي يؤديه المتعلم معتمدا على قدراته الفردية واستعداداته الشخصية بهدف اكتساب معارف ومعلومات واتجاهات وقيم ومهارات جديدة وضرورية في تحقيق حاجاته الأساسية. وعرفه بعضهم بأنه أسلوب للتعليم والتعلم تتاح فيه الفرصة للمتعملم للمشاركة الفاعلة في جوانب العملية التعليمية التعلمية كلها أو بعضها وفقا للإمكانات المتاحة وللتقدم في عملية التعلم معتمدا على ذاته مستفيدا من البدائل التربوية وتكنولوجيا التعليم المتاحة وفقا لإمكاناته المتعددة وبإشراف من المعلم وتوجيهه على أن يتحمل المتعلم نتائج اختياراته ويقوم نفسه بنفسه وصولا للأهداف المحددة.

ومن الملاحظ أن الاتجاهين يختلفان في تحديد حجم دور المتعلم في تخطيط الأنشطة وتنفيذها وتقويمها، إلا أنهما يتفقان في زيادة دور المتعلم في التعلم، والتركيز على دور المعلم في التخطيط والتوجيه.

ومن جملة التعريفات التي حضي بها مفهوم التعلم الذاتي التنظيم نجد تعريف (Zimmerman,2000) الذي يرى أن التعلم الذاتي التنظيم: " عبارة عن مجموعة أفكار، انفعالات، أفعال شخصية مخطط لها ومكيفة بصفة دورية لتحقيق الأهداف المسطرة ". في حين يعرفه (Famose,2007)، على أنها عملية فعالة وبناءة تسمح للمتعلمين بتحديد

أهداف تعلمهم وذلك بالتعرف على المعلومات وتنظيمها إلى جانب الدافعية والانفعالات والسلوكيات التي تكون تارة سهلة التسيير وتارة أخرى صعبة، وكل ذلك حسب طبيعة الأهداف المسطرة وخصوصيات البيئة. وقد عرفه (فوزي أحمد زاهر، 1980)، بأنه الأسلوب الذي يتبعه الفرد أثناء المواقف التعليمية لاكتساب المعلومات والمهارات والاتجاهات.

أما (طلعت منصور، 1984)، فيعرفه بأنه النشاط الواعي للفرد الذي يستمد حركته ووجهته من الانبعاث الداخلي، والافتناع الذاتي بهدف تغيير شخصيته نحو مستويات أفضل من النماء والارتقاء.

ويعرفه أيضا (الكناني ممدوح عبد المنعم وأحمد محمد الكندري، 1984)، بأنه العمل الواعي المنظم الذي يقوم به المتعلم مستخدماً خصائصه الانفعالية والعقلية في إنجاز عملية التعلم بنفسه، أما إذا رغب المتعلم في المساعدة، فإنه يبحث عنها بنفسه عند المختصين.

ويرى (عزيز حنا، 1985)، أن التعلم الذاتي التنظيم، هو العملية الإجرائية المقصودة التي يحاول فيها المتعلم استخدام التطبيقات التكنولوجية والاستفادة منها، كما تتمثل في الكتب المبرمجة، والرسائل، والألات التعليمية، والإذاعة والتلفزيون... إلخ. تلك التطبيقات التكنولوجية المصممة على أساس اكتشاف القوانين العلمية التي تحكم ظاهرة تغيير السلوك وتفسيره، أي التعلم، وذلك كي يكتسب الفرد بنفسه القدر المقنن من المعارف والمفاهيم والمبادئ ومن الاتجاهات والقيم، ومن المهارات والممارسات... إلخ، التي تحددها البرامج المطروحة بواسطة تلك التقنيات.

تشير هذه التعاريف إلى أن التعلم الذاتي التنظيم عملية منهجية تستهدف تعليم محتوى معين، بحيث يقوم المعلم بتحديد تلك المنهجية وذلك المحتوى، ويكون فيه المتعلم مدفوعاً برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها.

يتضح مما سبق أن امتلاك المتعلم لمهارة التعلم الذاتي تمكنه من التعلم في كل الأوقات وطوال العمر داخل المدرسة وخارجها، وهو ما يعرف بالتربية المستمرة أو المستدامة، ولذلك نرى أن تدريب المتعلم على التعلم الذاتي يجعله أكثر اعتماداً على نفسه في التعلم واستخدام التقنيات وتكنولوجيا المعلومات والمعرفة، وتوظيفها بطريقة علمية في

حياته، فيصبح بذلك قادراً على الاستفادة من الحاسوب وتوظيفه في حل المشكلات العلمية والاتصال من خلاله بشبكة الإنترنت العالمية، وبالتالي يستطيع الوصول إلى مصادر المعرفة في أماكنها مهما كانت بعيدة وبكل لغات العالم، هذا العالم الذي يشهد اليوم ثورة عارمة في التطور المعرفي والتقدم التقني الذي أسهم بشكل غير مسبوق في نقل المعلومات المتدفقة بوتيرة فائقة السرعة، ولذا أصبح الحاسب الآلي وكيفية التعامل معه من المهارات الأساسية لمواكبة متطلبات الحياة المعاصرة (المناعي وآخرون، 1999: 217). وأصبح تداول المعلومات عن طريق الحاسب الآلي باستخدام الأنترنت أمراً مهماً ومن خلال شبكة المعلومات الدولية يمكن أن نطلع على مصادر المعرفة في مختلف بقاع المعمورة.

وفي ظل التحديات والاختناقات التي تواجهها معظم أنظمة التعليم في العالم لجأت العديد من الدول إلى البحث عن بدائل غير تقليدية تمكنها من مواجهة التزايد الكبير في الطلب على التعليم من قبل فئات المجتمع، فأصبح التعلّم الإلكتروني بأنماطه ومشروعاته وهيئاته ومؤسساته من أبرز مظاهر التطور والتجديد في التعليم، كما أصبح هذا النمط من التعليم مادة أساسية ومحورية في كثير من المؤتمرات والندوات التي تناول التعليم بكل أبعاده ومكوناته، مجالاً خصبا للباحثين، بالإضافة إلى الاستغلال الأمثل لوسائل الاتصال لنقل مختلف المعلومات المعتمدة في هذا التعليم.

ويعد التعلّم الإلكتروني أحد الأساليب الجديدة للتعلم عن بعد ففي البداية كان التعلّم عن بعد عن طريق المراسلة، ثم انتقل إلى مرحلة تتم بواسطة المذياع في التعليم، ثم ظهر التلفزيون، ثم الفيديو بانتشار الحاسب الشخصي وشبكات الحاسوب، أصبحت تطبيقات الحواسيب خاصة تلك القائمة على التفاعل من أهم وسائل التعلّم عن بعد وأكثرها فعالية، وعلى وجه الخصوص في ميدان التعلّم الذاتي.

مفهوم التعلّم الإلكتروني:

يعرفه خان (Khan, 2005) بأنه طريقة لإيصال بيانات التعلّم المتمركز حول المتعلّم لأي فرد في أي مكان وزمان عن طريق التقنيات الرقمية التفاعلية (آل محيا، 2008: 9). ويعرفه العويد وآخرون (2006) بأنه التعلّم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والأنترنت وتمكّن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلّم في أي وقت ومن أي مكان. (الردادي عبد المنعم بن سليمان، 2008: 9).

ويعرف المحيسن التعلم الإلكتروني بأنه: " ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها". (عبد اللطيف، 2005:19).

في حين يعرف الموسي التعليم الإلكتروني بأنه: "طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة". (عبد اللطيف، 2005:20).

وفي ضوء هذه التعاريف وغيرها يمكن القول أن التعلّم الإلكتروني على أنه فرص التعلّم التي يتم إتاحتها وتيسيرها بوسائط إلكترونية تتضمن وسائط تعلّم متعددة: كتابية ورمزية وبصرية وبيانية، صامتة ومتحركة. كما أنه يتيح للشخص ليس فقط أن يختار المحتوى الذي يتعلمه بل أن يختار الوقت الذي يتعلم فيه، وأن يسير في تعلّمه بحسب خطوه الذاتي...ومن ثم فإن المعلم " الإلكتروني " هو معلم خصوصي (Tutor)، وبهذا فإنه في التعلّم الإلكتروني تتكامل منظومة التعليم والتعلم متمثلة في محتوى ومعلّم ومعلّم خصوصي، وحيث بمرور الوقت يصبح المتعلّم معلماً لنفسه ولا يكون هناك وسيط بينه وبين المحتوى ولا وسيط يحدد له الاستراتيجيات التي ينظّم بها تتابعات تواصله مع المحتوى عبر خطوط نبض الإلكتروني (On-Line) التي تحملها وتبثها الشبكات الدولية (أنترنت) والبيانية (أنترانات) والشبكات العنكبوتية التي تلف العالم (Word wide Web-www) أي أن التعلّم الإلكتروني يحدث لمن تتاح له آلياته مستقلاً عن الزمان والمكان. (وليم عبيد، 2017: 253 - 254).

والعصر الحالي فرض علينا مجموعة من المتطلبات، التي تجعل التعلّم الإلكتروني الخيار الاستراتيجي الذي لا بديل عنه، ومن هذه المتطلبات:

- الحاجة إلى التعليم المستمر.
- الحاجة إلى التعليم المرن.
- الحاجة إلى التواصل والانفتاح على الآخرين.

- التوجه الحالي لجعل التعليم غير مرتبط بالمكان والزمان، تعلم مدى الحياة، تعلم مبني على الحاجة الحالية، تعلم ذاتي، تعلم نشط وفعال. (ريهام مصطفى، 2012: 4-5).

مفهوم التعليم الإلكتروني:

يُجمع العلماء المختصين على أن ثورة المعلومات التي تُرجمت فيما يسمى بالانترنت يعد أهم إنجاز تكنولوجي تحقق، حيث استطاع الإنسان أن يلغي المسافات ويختصر الزمن ويجعل من العالم أشبه بشاشة إلكترونية صغيرة، في عصر الامتزاج بين التكنولوجيا والإعلام والمعلومات والثقافة ، وأصبح الاتصال الإلكتروني، وتبادل الاخبار والمعلومات بين شبكات الحواسيب حقائق ملموسة، مما أتاح سرعة الوصول إلى مراكز العلم والمعرفة والمكتبات والإطلاع على الجديد لحظة بلحظة.

ويبدو أن مفهوم التعليم الإلكتروني شاع استخدامه منذ أن انتشر استخدام وسائل العرض الالكترونية لإلقاء الدروس في الفصول التقليدية، وصولاً إلى بناء المدارس الذكية والفصول الافتراضية التي تتيح للمتعلّم الحضور والتفاعل مع المحاضرات والندوات، التي تقام في دول أخرى من خلال تقنيات الانترنت والتلفزيون التفاعلي.

وقد اعتبر (أسامة سعيد علي الهنداوي وآخرون، 2009: 433) أن التعليم الإلكتروني نموذج التعليم عن بعد، يعتمد على أجهزة الكمبيوتر ببرمجياتها المتنوعة، وما يوقّره مجال الاتصالات من آلية تتمثل في الشبكات والتي من خلالها توصيل المعلومات إلى المتعلم في أي مكان وفي أي وقت، بالإضافة إلى توفير عدد من المصادر الالكترونية تساعد على التعلم الذاتي، وتتيح التفاعل مع المعلم، والمحتوى، والزملاء من خلال ما يوقّره نظام التعليم الإلكتروني من مقررات، ومحادثات، وبريد الكتروني، فهو يوقّره بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر.

أما (الغريب زاهر إسماعيل، 2009: 54 - 55) فيعرّف التعليم الإلكتروني بكونه " أسلوب التعلّم المرن باستخدام المستحدثات التكنولوجية وتجهيزات شبكة المعلومات

عبر الانترنت معتمدا على الاتصالات المتعددة الاتجاهات وتقديم مادة علمية تهتم بالتفاعلات بين المتعلمين وهيئة التدريس والخبرات والبرمجيات في أي وقت وبأي مكان".

وقد رأَت (سعاد أحمد شاهين، 2010: 131) أن التعليم الإلكتروني أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم وذلك باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات الكترونية وبوابات الانترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي أي استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

ويتجلى من هذه التعاريف أن التعليم الإلكتروني هو نظام تعليمي غير تقليدي يُمكن الدارس من التحصيل العلمي والاستفادة من العملية التعليمية بكافة جوانبها دون الانتقال إلى موقع الدراسة ويُمكن المحاضرين من إيصال المعلومات ومناقشتها مع المتلقين دون الانتقال إليهم، كما أنه يسمح للدارس أن يختار برنامج التعليم بما يتفق مع ظروف عمله والتدريب المناسب والمتاح لديه للتعليم دون الحاجة إلى الانقطاع عن العمل أو التخلي عن الارتباطات الاجتماعية.

وعند مقارنة أساليب التعليم الإلكتروني بالأساليب التقليدية للتعليم تتبين لنا المزايا التالية للتعليم الإلكتروني:

1. تجاوز قيود المكان والزمان في العملية التعليمية التعليمية.
2. مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتمكينهم من إتمام عمليات التعليم في بيئات مناسبة لهم والتقديم حسب قدراتهم الذاتية.
3. إتاحة مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين المتعلمين دون تمييز على أساس المكان أو السن أو اللغة.
4. إتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل الفوري إلكترونيا فيما بينهم من جهة وبينهم وبين المعلم من جهة أخرى من وسائل البريد الإلكتروني ومجموعات النقاش وغرف الحوار ونحوها.

5. إتاحة الفرصة للمتعلم للإدلاء برأيه في أي وقت دون حرج، خلافا لقااعات
الدرس التقليدية التي تحرمه من هذه الميزة بسبب الخجل أو الخوف أو القلق
وغيرها من الأسباب.
6. نشر ثقافة التعلم والتدريب الذاتيين في المجتمع والتي تُمكن من تحسين
وتنمية قدرات المتعلمين والمندربين بأقل تكلفة وبأدنى مجهود.
7. بيئة التعليم الإلكتروني تدفع بالمتعلم للحصول على المعرفة بنفسه وتنبني
لديه الرغبة في التعلم الذاتي، وذلك بإعطائه الحرية في اختيار وقت التعلم
وتحركه، والتحكم في المسار والزمن الذي يستغرقه في عملية التعلم حسب
قدراته واستعداداته.
8. رفع شعور وإحساس الطلاب بالمساواة في توزيع الفرص في العملية التعليمية
وكسر حاجز الخوف والقلق لديهم وتمكين الدارسين من التعبير عن أفكارهم
والبحث عن الحقائق والمعلومات بوسائل أكثر وأجدى مما هو متبع في قاعات
الدروس التقليدية.
9. سهولة الوصول إلى المعلم الإلكتروني حتى خارج أوقات العمل الرسمية.
10. تخفيض الأعباء الإدارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل
والأدوات الإلكترونية في إيصال المعلومات والواجبات والفروض للمتعلمين
وتقييم أداءهم.
11. استخدام أساليب متنوعة ومختلفة أكثر دقة وعدالة في تقييم أداء المتعلمين.
12. تمكين الطالب من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب مع قدراته من
خلال الطريقة المرئية أو المسموعة أو المقروءة و نحوها.
13. توفير رصيد ضخيم ومتجدد من المحتوى العلمي والاختبارات لكل مقرر يُمكن
من تطويره وتحسين وزيادة فعالية طرق تدريسه.
14. تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للمعلم، وتمكينه من التعامل مع أكثر من
متعلم في وقت واحد.
15. القدرة على تسجيل استجابات المتعلم لتحديد مدى تقدمه في التعلم.
16. تقديم التغذية المرتدة والفورية والفعالة.
17. جعل المتعلم في حالة إثارة ونشاط مستمر حتى لا ينتابه الملل أو التعب.

18. نظام التعليم الإلكتروني نظام قابل للتجديد ويمكن تطويره بسهولة لتحقيق فعاليته. (محمد محمود زين الدين، 2005: 292) و(علي محمد عبد المنعم، 1999: 6).

عيوب التعليم الإلكتروني :

- صعوبة تنمية الوجدانيات لدى المتعلم.
- القصور في تنمية المهارات النفس حركية.
- التركيز على الجزء المعرفي في العملية التعليمية.
- تنمية الآثار الإنطوائية.
- التركيز على حاستي السمع والبصر دون باقي الحواس، ما يسبب قصورا شديدا في الدراسات العملية والتطبيقية.
- صعوبة إعداد المعلم تربويا.
- صعوبة القيام بالأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية التي تصاحب الأنشطة العلمية ما يؤثر سلبا على شخصية المتعلم. (طارق عبد الرؤوف، 2013: 176-177).

أهداف التعليم الإلكتروني:

يهدف التعليم الإلكتروني إلى تحقيق جملة من الأهداف نحدد بعضها في ما يلي:

- تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى المتعلمين والقائمين على عملية التعليم وأولياء الأمور والمجتمع ككل نحو تقنيات المعلومات وخاصة التعليم الإلكتروني، وبالتالي تحقيق مجتمع معلوماتي متطور.
- إكساب المتعلمين المهارات اللازمة لاستخدام التقنيات التعليمية والاعتماد على أنفسهم في الوصول إلى المعارف، والمعلومات التي يحتاجونها في بحوثهم ودراساتهم ومنحهم الفرصة لطرح آرائهم وتبادلها حول القضايا المختلفة، كذلك نقد المعلومات والتساؤل عن مصداقيتها، مما يعزز مهارات البحث لديهم.

- توفير بيئة تفاعلية مليئة بالمصادر المتنوعة تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية.
- تغيير دور المعلم من المعلم الملقن إلى دور المعلم المرشد والموجه والميسر لعملية التعلم في ضوء ما يوفره التعليم الإلكتروني من إمكانيات، وإكسابه مجموعة من المهارات تمكنه من التعامل مع المستحدثات التكنولوجية.
- تقييم المحتويات التعليمية في أشكال جديدة ومتنوعة وتطويره بصورة مستمرة تبعاً للتغيرات الحادثة من خلال توظيف المستحدثات التكنولوجية.
- توسيع دائرة تفاعل المتعلم لتشمل المعلم، ومصادر المعرفة المتعددة، وزملائه بهدف تعزيز إكسابه مهارات التحاور، والتعاون، والمنافسة الإيجابية في نطاق أوسع بغرض إعداده مستقبلياً.
- تشجيع أولياء الأمور والمجتمع على التفاعل مع نظام التعليم ومتابعة تعلم أبنائهم من خلال الاطلاع على التقارير التي تقدمها المؤسسة التعليمية. (الاتحاد الدولي واليونسكو، 1997: 7-8). (أحمد سالم، 2004: 293-295).

دور المعلم في التعليم الإلكتروني:

التعليم الإلكتروني لا يعني إلغاء دور المعلم بل يصبح دوره أكثر أهمية وأكثر صعوبة فهو شخص مبدع ذو كفاءة عالية يدير العملية التعليمية باقتدار ويعمل على تحقيق طموحات التقدم والتقنية. ولقد أصبحت مهنة المعلم مزيجاً من مهام القائد ومدير المشروع والبحثي والناقد والموجه والميسر لعملية التعلم.

وهناك العديد من الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع وذلك بغرض تحديد أدوار المعلم المستقبلية ضمن منظومة التعليم الإلكتروني نذكر منها دراسة (أحمد علي كنعان، 2006) ودراسة (نبيل جاد عزمي، 2006) التي اهتمت بكفايات المعلم وفقاً لأدواره المستقبلية في نظام التعليم الإلكتروني، إضافة لدراسة (عوض حسين التودري، 2007) التي اهتمت بالأدوار الحديثة لمعلم

المستقبل في ضوء المدرسة الالكترونية، واستنادا لهذه الدراسات يمكن تلخيص أدوار المعلم وفق التعليم الالكتروني فيما يلي:

1. ميسر لعملية التعلم:

إن الدور الأكبر للمعلم من خلال نظم تقديم المقررات التعليمية عبر الانترنت هو التحقق من حدوث بعض العمليات التربوية المستهدفة في أثناء ممارسة الطلاب لنشاطاتهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض، فالمعلم في نظم التعليم الالكتروني ليس ملقنا للمعلومات بل هو ميسر لعملية التعلمية، حيث يقدم الإرشادات ويتيح للمتعلمين اكتشاف مواد التعلم بأنفسهم دون أن يتدخل في مسار تعلمهم.

2. مقدم ومبسط للمحتوى:

للمعلم دور معرفي، ولكن طبيعة هذا الدور المعرفي تختلف عما كانت عليه في الماضي، بحيث يكون التركيز على إكساب الطالب المعارف والحقائق والمفاهيم المناسبة للتدفق المعرفي المستمر للعلم، وما يرتبط من هذه المعارف من مهارات عملية وقيم واتجاهات بحيث تمكنهم من التعامل الصحيح مع هذا التدفق المعرفي والتقنيات المرتبطة به، بحيث تتلخص مهام المعلم كمقدم للمحتوى التعليمي وتبسيطه في تحديد الأهداف التعليمية واختيار المحتوى التعليمي، ويجب أن يتسم بالدقة العلمية والبساطة والوضوح بما يتناسب ومستويات المتعلمين.

3. باحث:

فهو باحث عن كل جديد سواء فيما يتعلق بالموضوع أو المقررات التي يقدمها للمتعلمين وطرق تقديمها المتنوعة من خلال الكمبيوتر وشبكة المعلومات.

4. تكنولوجي:

مع التطورات التي شهدها مجال التكنولوجيا، فإن الدور التقليدي للمعلم يجب أن ينتهي أو يتغير، فهناك وفرة في المعلومات، ودور المعلم في ظل هذه الوفرة هو مساعدة المتعلمين على الإبحار في محيط المعلومات، لاختيار الأنسب، والتحليل الناقد لتضمينه في إدراكهم. وعليه فلا بد أن تتوفر لدى المعلم مجموعة من المهارات

للتعامل مع الكمبيوتر واستخدام شبكة الانترنت حتى يكون عنصرا فعالا في منظومة التعليم الالكتروني.

5. مصمم الخبرات التعليمية:

للمعلم دور أساسي في تصميم الخبرات التعليمية والنشاطات التربوية، والإشراف على بعضها بما يتناسب مع خبراته وميوله واهتماماته، فهذه الأنشطة مكتملة لما يكتسبه الطالب داخل قاعات الدراسات الصفية أو الافتراضية، سواء كانت أنشطة ثقافية أم رياضية أم اجتماعية إلى غير ذلك من الأنشطة التربوية، وعلى المعلم أن يسهم بدور إيجابي في الإشراف على بعض تلك النشاطات.

6. مدير للعملية التعليمية:

في التعليم التقليدي يمارس المعلم دوره في ضبط نظام الصف والإمساك بزمام الأمور في كل ما يحدث داخل الصف، أما في نظم التعليم الالكتروني فالمعلم مدير للعملية التعليمية بأكملها، حيث يحدد أعداد المنتهين بالمقررات الالكترونية ومواعيد اللقاءات الافتراضية، وأساليب عرض المحتوى، وأساليب التقويم وطريقة التحوار مع المتعلمين وحثهم على التعاون، وتشجيعهم على استخدام مصادر التعلم الالكتروني.

والمعلم الذي يقوم بدوره القيادي في الفصول الافتراضية يجعل منها خلية عمل بفاعلية واقتدار، سواء كان ذلك على المستوى الفردي أو الجماعي، فيكرس اهتمامات الطلاب لتحقيق الأهداف المنشودة، ويأخذ بيدهم طيلة الوقت للعمل الجاد المثمر.

7. ناصح ومستشار ومرشد:

من أهم الأدوار التي يقوم بها المعلم في المدرسة الالكترونية هو تقديم النصح والمشورة للمتعلمين أثناء تعلمهم والرد على استفساراتهم المباشرة عبر

البريد الإلكتروني، وعليه أن يكون ذا صلة دائمة ومستمرة ومتجددة مع كل جديد في مجال تخصصه، وفي طرائق تدريسه وما يطرأ على مجتمعه من مستجدات، فعليه أن يظل طالبا للعلم ما استطاع، مطلعاً على كل ما يدور في مجتمعه المحلي والعالمية من مستحدثات، حتى يستطيع أن يلبي احتياجات طلبته والرد على استفساراتهم المختلفة، ويقدم لهم النصح والمشورة فيما يصعب عليهم.

دور المتعلم في التعليم الإلكتروني:

لكي يتم تحقيق أهداف التربية بشكل عام، لا بد للمعلم والمتعلم من اللجوء إلى استخدام التقنيات التعليمية لما لها من أهمية في تحقيق فكرة أن المتعلم هو محور العملية التعليمية، وهناك بعض المبادئ الأساسية المتفق عليها من قبل العاملين في مجال التربية وعلوم النفس والتي يمكن تحقيقها عن طريق التطبيقات التربوية لتقنيات التعليم وهي على النحو الآتي:

1. أن يتعلم المتعلم بنفسه من خلال التعلم بالعمل والتعلم المنظم ذاتياً.
2. يتعلم كل متعلم بحسب سرعته وقدراته الخاصة، حيث يلاحظ تفاوت كبير في معدلات التعلم لدى مختلف الطلبة عن طريق استخدام البرامج التعليمية المختلفة.
3. يتعلم الطالب قدرأً أكبر من الخبرات والمهارات حين يقوم بتنظيم مادة التعليم وتعزز كل خطوة من خطواته بشكل فوري من خلال التغذية الراجعة عن طريق استخدام التعليم المبرمج.
4. أن يتقن المتعلم كل خطوة من خطواته اتقاناً تاماً قبل أن ينتقل إلى الخطوة التي تليها.
5. تزداد دافعية المتعلم إلى التعلم عندما تتاح له الفرصة بان يكون مسئولاً عن تعلمه ويعطى الثقة لنفسه.

وواضح أن جميع هذه التطبيقات التربوية يهتم التعليم الإلكتروني بتحقيقها، وبذلك فإن موقف المتعلم هنا يمكن وصفه بأنه موقف نشط، مشارك، فعال في الموقف التعليمي، متقن للعملية التعليمية، مرتاح نفسياً، لا يشعر أن المعلم

يمارس عليه هيمنة معرفية، فيفقد نشاطه وحماسه ورغبته في التعلم. كما أن دور المتعلم تغير نتيجة ظهور المستحدثات التكنولوجية، فلم يعد متلقياً سلبياً بل أصبح نشطاً إيجابياً وأصبح التعلم متمركزاً حول المتعلم لاحول المعلم.

وانطلاقاً مما سبق وبالعودة إلى تصور كارل روجرز (Carl Rogers) اللاتوجيبي، المتضمن في كتابه " حرية التعلم " الذي بين من خلاله أن دور التعليم التقليدي هو التلقين ونقل المعلومات جاهزة للمتعلم. ولعل ما يفسر هذا الدور هي المسلمات الضمنية التي يركز عليها التعليم ألا وهي عدم الثقة في قدرات التلميذ الطبيعية على التعلم - وبالتالي ضرورة توجيهه ومراقبته - والاعتقاد بأن كل ما يتم تعليمه يتم تعلمه، كما أن التركيز على المدرس كقطب أساسي في العملية التعليمية لضمان أحسن مردودية، أدى إلى خنق المتعلم وسلب حريته في التعلم. وعليه فقد جاء التعليم الإلكتروني كوجه التعليم الحديث ليحرر التلميذ من خلال احترام حريته في اختيار وتحديد ما يرغب في تعلمه في إطار التعلم الذاتي أو التعلم الذاتي التنظيم.

المراجع:

1. آل محيا عبد الله بن يحيى (2008): أثر استخدام الجيل الثاني للتعلم الإلكتروني على مهارات التعليم التعاوني لدى طلاب كلية المعلمين في أهما، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
2. أسامة سعيد علي الهنداوي، وحمادة محمد مسعود إبراهيم، وإبراهيم يوسف محمد محمود(2009): تكنولوجيا التعليم والمستحدثات التكنولوجية. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
3. أحمد سالم (2004): تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني. الرياض: مكتبة الرشد.
4. أحمد دوقة، وسليمان جميل، وبوجملين حياة، وغماري فوزية (2014): دور التعلم الذاتي التنظيم وأثره على النجاح الدراسي في ضوء المقاربة بالكفاءات. الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.

5. أنور محمد الشرقاوي (1998): التعلّم نظريات وتطبيقات، ط 5، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
6. الكنانى ممدوح عبد المنعم، وأحمد محمد الكندري (1984): سيكولوجية التعلم وأنماط التعلم. الكويت: مكتبة الفلاح للتوزيع.
7. الاتحاد الدولي واليونسكو (1997): الانترنت في التعليم. ورقة مقدمة إلى ندوة العالم العربي ومجتمع المعلومات. تونس في الفترة من 4 إلى 7 ماي 1997.
8. الغريب زاهر إسماعيل (2009): المقررات الالكترونية، تصميمها، إنتاجها، تطبيقها، تقويمها. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.
9. المناعي، عبد الله سالم والنعيبي، نجاح محمد، والساعي، أحمد جاسم (1999): معلم الحاسب الآلي في مدارس التعليم العام بدولة قطر، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر.
10. الردادى، عبد المنعم بن سليمان (2008): اتجاهات المعلمين والمشرفين التربويين نحو استخدام التعليم الالكتروني في تدريس الرياضيات في مرحلة المتوسط، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
11. ربهام مصطفى، محمد أحمد (2012): توظيف التعلم الالكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد الخامس، العدد (9). (4 - 5).
12. سعاد أحمد شاهين (2010): طرق تدريس تكنولوجيا التعليم. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
13. طارق عبد الرؤوف عامر (2013): التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. عمان: دار اليازوري.
14. طلعت منصور (1984): أسس علم النفس العام. القاهرة: دار الغريب.
15. عايش محمود زيتون (2007): النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
16. عبد الحميد محمد الهاشي (1984): أصول علم النفس العام. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

17. علي محمد عبد المنعم (1999): تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية. القاهرة: دار البشرى.
18. عباس محمود عوض (1994): علم النفس العام. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
19. عزيز كعبوش (1996): حرية التعلم رؤية تربوية في التعلم الذاتي، مجلة عالم التربية، المغرب، العدد (1)، سبتمبر. (80 - 97).
20. عزيز حنا (1985): قراءات في علم النفس. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
21. عبد اللطيف بن حامد حسين فرج (2005): طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
22. فوزي أحمد زاهر (1980): الرزم التعليمية، خطوة على طريق التفريد. الكويت: المركز العربي للتقنيات التربوية، مجلة تكنولوجيا التعليم، العدد الخامس.
23. محمد محمود زين الدين (2005): تطوير كفايات المعلم للتعليم عبر الشبكات في: منظومة التعليم عبر الشبكات، تحرير محمد عبد الحميد. القاهرة: عالم الكتب.
24. هدى ناشف (1993): استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة. القاهرة: دار الفكر العربي.
25. وليم عبید (2017): إستراتيجيات التعليم والتعلم في سياق ثقلفة الجودة أطر مفاهيمية ونماذج تطبيقية، ط 3، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
26. Famos,J-P(2007) : L'apprentissage autorégulé au service de bien- être.Revue EPS,N2.
27. Pustein,M.(2005) : L'apprentissage autorégulé à L'école maternelle. spirale revue de recherche en éducation,36,17 – 26.
28. Zimmerman,B – J. (2000) : Attaining self- regulation: a social cognitive perspective. In cartier,s – c; bulter, D-L; Janosz.